الأسس المنهجية للنظرية اللسانية

أ/ عبد الحفيظ تحريشي
(ج/ أدرار)

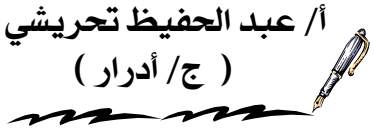

تزود اللسانيات العامة حقل تعليمية اللغات بالمعلومات والأفكار والمفاهيم الأساسية، فتتحد منها إطارا مرجعيا لإضفاء الشرعية العلمية على عملية التعامل مع الظاهرة اللغوية، حيث تعددت «الإجراءات المنهجية للمقاربة العلمية للحدث اللساني... بتعدد هذا النشاط»[1]، وهي في حركية متواصلة في ظل تأثيرات العلوم عامة والعلوم الانسانية خاصة. ويمكن حصر الأسس المنهجية للنظرية اللسانية في نوعين اثنين هما:

1- الأسس الداخلية:

تتجلى هذه الأسس التي تؤطر الفكر اللساني في ثلاثة أقسام بارزة هي:

أ- الأساس الوظيفي:

ركزت اللسانيات الوظيفية على دور اللغة في عملية الاتصال والتواصل، فهي ترى أن اللغة أداة لها وظيفة تقوم بها، فتعمل جميع عناصرها وتتداخل من أجل خدمة الهدف التبليغي، فرواد مدرسة براغ «ينظرون الى اللغات كما ينظر أي شخص إلى آلة ، باحثا عن فهم الوظائف التي تؤديها مختلف الأجزاء أو

[1] – أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط:2، 2009، ص:13.

مكوناتها العاملة، وكيف تؤثر طبيعة كل جزء على طبيعة وعلى عمال الأجزاء الأخرى...».[1]

وقد تأسست حلقة براغ اللسانية في 1926 على يد العالم التشيكي **ماثيزيوس** MATHESIUS و **ترنكا** TRANKA و**هافرانك** HAVRANKE و**فاشيك** VACHEK، و بالإضافة إلى اللسانيين الروس أمثال **تربتسكوي** TROUBETZKOY و **كارسفسكي**KARCEVSKI و**جاكسون** JACOBSON ذي الأصول البولندية.حيث قام علماء مدرسة براغ بدراسة الأصوات في تأليفها وتركيبها أثناء الأداء الفعلي للكلام باعتماد منهج خاص للدراسة الصوتية أطلقوا عليه PHONOLOGIE أي الصوتيات الوظيفية أو علم الأصوات الوظيفي، وهو فرع من الدراسات اللسانية يتولى العناية بالأصوات.

بلغت الدراسة الصوتية التركيبية أوج عطائها مع **مارتيني** MARTINET فقد ساهم مساهمة فعالة في بلورة علم وظائف الأصوات أو الصوتيات الوظيفية PHONOLOGIE وتمييزها عن PHONETIQUE، فهو يسعى إلى تفسير اللغة باستخدام مصطلحات بسيطة مثل: اللغة، الجملة الصوتية، السّمة المميّزة، اللفظة.

إن أبرز ما جاء به **مارتيني**MARTINET هو مفهوم التقطيع المزدوج، يتمثل الأول في اللفظ والثاني في الصوت ، فيدخل الأول في مستوى التعبير و مستوى المحتوى ، وهو يعني أن عددا لا نهائيا من التعبير يصبح ممكن الوجود انطلاقا من مجموعة من اللفاظم Moninmes، بينما يعني التقطيع الثاني تبادل جزء معين

[1] – أحمد عزوز المدرسة اللسانية، أعلامها، مبادؤها ومناهج تحليلها للآداء التواصلي دار آل رضوان، وهران، ط:2،2008، ص:134.

مع جزء آخر لا يؤدي دائما إلى التعبير المعنوي نفسه ، حيث يسمح عدد محدود من اللفاظم بتكوين عدد لا حصرله من الدوال المختلفة.[1]

استطاع **مارتيني**MARTINET أن يطور التحليل التركيبي للجملة حيث وضع الخطوط الأولية التي ترتكز على وظيفة العناصر اللغوية في التركيب، والطرق التي تتموضع وفقها العناصر في الجملة، فهو يرى أن العلاقات التي تربط اللفاظم، تتجلى في حالات مضبوطة بضوابط سياقية في جميع اللغات تقريبا، وهذه الحالات هي:[2]

- اللفاظم المستقلة Les monèmes autonomes
- اللفاظم الوظيفية Les monèmes Fonctionnels
- الركن المكتفي بذاته Le syntagme autonomes
- الركن الاسنادي Le syntagme Prédicatif

وكل ما يضاف إلى النواة الإسنادية هو في الناحية التركيبية إلحاق Expansion وقد ميّز **مارتيني** MARTINET بين ضربين من الإلحاق هما:[3]

- الالحاق بالعطف Coordination
- الالحاق بالتبعية Subordination

ويشمل علم الأصوات ثلاثة فروع أساسية هي:

[1] – محمد الحناش، البنوية في اللسانيات، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء، ط :1، 1980، ص 170.

[2]– أنظر: أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان، المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص 113– 116.

[3] – أنظر: أحمد حساني ، المرجع نفسه، ص 116– 117 .

- علم الأصوات النطقي: يصف الأصوات ومخارجها.
- علم الأصوات السمعي: يهتم بتلقي الأصوات و إدراكها.
- علم الأصوات الفيزيائي: يدرس الجانب الفيزيائي للأصوات.

يتولى علم الأصوات الوظيفي "دراسة المعنى الوظيفي للنمط الصوتي ضمن نظام اللغة الشامل، واستخراج كل الفونيمات، وظبط خصائصها وتحديد كيفية توزيع ألفوناتها".[1]

يعد الصوت Phonème محور دراسة علم الأصوات الوظيفي فهو وحده فونولجية مجردة، أما ما ينطق به المتكلم فعلا فيسمى اللوين الصوتي Allophone وهو « صوت كلامي حقيقي يتوزع بطريقة تكاملية أو يتغير بشكل حر».[2] فالصوت هو أصغر وحدة صوتية غير دالة تساعد اللغوي على التفريق بين المعاني، و ينقسم إلى قسمين كما يوضح الشكل الآتي :

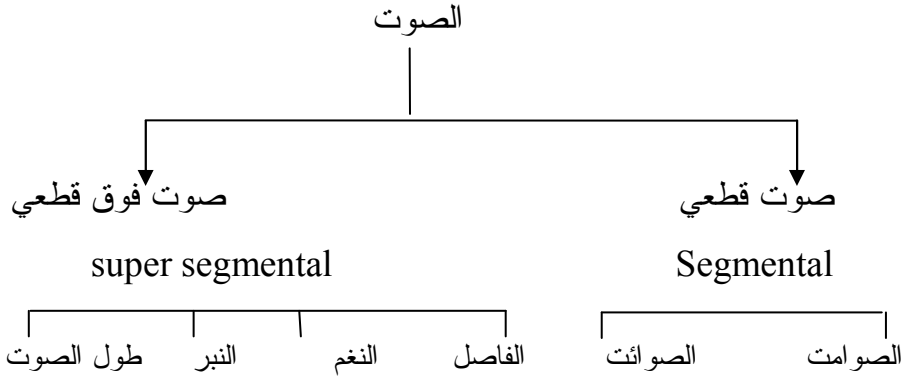

الشكل(1): أنواع الصوت

[1] – أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط:3، 2007، ص137

[2] – أحمد مؤمن، المرجع نفسه، ص 137.

قام **جاكبسون** JACOBSON بتطوير الإجراء الوظيفي في حقل الدراسات الصوتية حيث كتب الموضوعات المقدمة في مؤتمر لاهاي 1928، وقد تعرض في قسم كبير من كتابه Essais de linguistique générale للخصائص المشتركة بين جميع الأنظمة اللسانية الفونولوجية، فجمع الاختلافات الممكنة وحصرها وضبطها حتى توصل إلى مجموعة من الصفات الفونولوجية، فلولا ديناميكية جاكبسون الفعالة كما وصفها جورج مونان لما «استطاعت الوظيفية أن تحقق ذلك الانتصار العظيم في لاهاي أبدا، ربما كانت انتظرت طويلا لتفرض نفسها خارج براغ.»[1]

ب- الأساس التوزيعي:

يعد **بلوم فيلد** Bloomfield من رواد الدراسات اللسانية في الولايات المتحدة الأمريكية، فقد كان له الفضل في ظهور المنهج التوزيعي، وتعد المنظومات اللغوية للمتكلمين الطبيعيين المادة اللغوية للتحليل فهو يتكون من عمليتين أساسيتين:[2] «تجزئة المنطوق إلى عناصر أساسية وتصنيف العناصر وفق أوجه ترابط أفقية (نحوية) يمكن أن نبسطها، وتتجلى من توزيعها في المادة اللغوية... متماثلة هو التوزيع في المنطوقات.»[3]

تقوم مبادئ **بلوم فيد** Bloomfield على المنطق السلوكي، فهو يرى أن اللغة مبنية على المثيرات وردود الافعال، الأمر الذي يمكّن من وصف السلوك اعتمادا على علاقة مبنية ورد فعل، فأتْباع هذا التيار يتبنّون المنهج التجريبي في البحث

[1] – ميشال زكريا، الألسنية(علم اللغة الحديث) مبادؤها وأعلامها، المؤسسة الجامعية، بيروت، 1980، ص 147.

[2] – كارل ديتربونتنج والمدخل إلى علم اللغة ، ترجمة: سعيد حسن بحري مؤسسة المختار، القاهرة ،ط:2، 2006م، ص79.

[3] – أنظر: احمد عزوز، المدارس اللسانية ، أعلامها–مبادؤها ومناهج تحليلها للأداء التواصلي، دار الأديب، وهران،2005، ص171.

اللساني، فقواعداللغة من وجهة نظرهم وضعية وليست معيارية، فهم يعتمدون على وصف المادة وتحليلها للوصول إلى قواعد لسانية.

ظهرت مبادئ التحليل التوزيعي ومنهجيته انطلاقا من كتاب **بلومفيد** Bloomfield "اللغة" 1933، وقام **هاريس** HARRIS بتطويره من خلال عرضه المذهل للمنهج التوزيعي في كتابه "مناهج اللسانيات المعاصرة "، وتعميق الدراسة فيه لتطبيقه على تحليل الخطاب، بوصف اللغة مخزن الملفوظ المادي[1]، فقد اعتمد على توزيع العناصر اللغوية الواردة داخل السياق التركيبي ، واتخذ فكرة رفض المعنى مبدأ نظريا، فهو يرى أن الدراسات اللسانية يجب أن تتأسس على السياقات الخطية، فلكل وحدة لغوية توزيعا افتراضيا تاما، فالتوزيع هو الذي يميز الوحدات المختلفة عن بعضها.[2]

تقوم طريقة التحليل عند **هاريس** HARRISعلى مفهوم المعادلة التي تدرس المعادلات الموجودة بين الوحدات اللسانية التي تأخذ التوزيع نفسه في فئات من الجمل، [3] فقد تركزت أعمال التيار التوزريعي على دراسة العلاقات داخل النص نفسه بناء على الوحدات الشكلية دون الرجوع إلى المعنى،[4] فيهدف التحليل إلى تعريف الوحدات اللسانية من خلال تموقعها في السلسلة الكلامية. كما أكد **هاريس** HARRIS على العلاقة التي تربط بين اللغة والثقافة، و على ضرورة إدخال السلوك الاجتماعي أثناء التحليل، كما نبه إلى إمكانية إدخال المنطق والمفاهيم الرياضية في اللسانيات و إلى إدراج فكرة التأويل في المنهج التوزيعي، والذي ساهم في تطوير فكر تشومسكي.

[1] – أنظر: احمد عزوز، المدارس اللسانية ، المرجع السابق، ص 171.

[2] – أنظر:سليم بابا عمر، اللسانيات العامة الميسرة، دار أنوار، الجزائر، ص 37-38.

[3] – أنظر: احمد عزوز، المدارس اللسانية ، المرجع السابق، ص 171.

[4] – أنظر، محمد الحناش، البنوية في اللسانيات، ص 100.

لقد كان لجهود اللغويين العرب وخاصة النحاة الفضل الكبير في السبق في اعتماد هذا المنهج في الدراسة اللسانية، ومن هؤلاء **عبد القاهر الجرجاني**(471هـ) في كتابه الجمل، الذي كان على وعي بالتوزيع عند تناول مقولة الفعل، عندما قال في هذا الشأن: «والفعل ما دخله قدر سوق والسيق، ونحو قد قام وقد يقوم وسيقوم وسوف يقوم، وتاء الضمير، وألف، وواوه نحو: أكرمت وأكرما وأكرموا، وتاء التأنيث الساكنة، نحو، نعمت، وبئست ،وحرف الجزم، لم يضرب»[1] كما رعى **ابن مالك**(600-672 هـ)توزيع العناصر اللسانية في ألفيته حين تعرض لأقسام الكلام، حيث عرفها حسب موقعيها بالشكل الذي سار عليه التوزيعيون في التحليل.

أتم **تشو مسكي** الدراسة التركيبية باهتمامه الكبير بدراسة الجملة وتحليلها واستكشاف بيئتها في ضوء النظرية التحويلية، وقد تراجعت هذه المفاهيم لتحل محلها مفاهيم جديدة تبلورت بوضوح عام 1965 في كتابه الموسوم "أوجه مظاهر النظرية التركيبية".[2]

ج- الأساس التوليدي والتحويلي:

كان لجهود اللساني الأمريكي **تشومسكي** Chomsky أكبر الأثر في توطيد هذا الإجراء، باعتماده على المنهج العلمي في استكشاف طبيعة اللغة الإنسانية، فهي قدرة عقلية يمتلكها كل إنسان. فالأفراد يولدون بقدرة لغوية تمكنهم من تأليف جمل جديدة غيرمتناهية وفهمها، فإذا كان الأمر كذلك فعلينا أن ندرس

[1] - عبد القاهر الجرجاني، الجمل، تحقيق: علي حيدر، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1972، ص:5.

[2] - أنظر: حنفي بناصر ومختار لزعر، اللسانيات، منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص:62-63.

تلك القدرة التي تمكن المتكلم من إحداث جمل جديدة وفهمها، بدلا من ان نوجه اهتمامنا إلى جمع المادة اللغوية من أفواه المتكلمين.[1]

أخذ الإجراء التوليدي التحويلي يتبلور بظهور كتاب **تشو مسكي** Chomsky الأول: البنى التركيبية Structures syntaxiques سنة 1957م، ركز فيه على توضيح العلاقات بين اللغة وبين الخصائص الكامنة في العقل البشري، ثم نشر كتابه الثاني: مظاهر النظرية التركيبية Aspects de la théorie syntaxiques في عام 1965، ركز فيه على دراسة المعنى وإبراز دوره في فهم التركيب، حيث مثل هذا الكتاب الصورة النهائية للنظرية التوليدية والتحويلية.

تبحث نظرية النحو في معرفة كيف تنتج اللغة جملا لا حد لها من عناصر لغوية محدودة،[2] فيصبح النحو بهذا المعنى قادر على توليد كل الجمل في اللغة ومن هذا عرف بأنه توليدي الذي يقابله مصطلح التحويل، وهو في اللسانيات التوليدية والتحويلية «ينظم الجمل إلى مجموعات فرعية من ناحية، ويصلها من ناحية أخرى بصورها المنطقية التحتية بحيث قد تقدم الصورة الواحدة اشتقاقا لشكلين ظاهرين اثنين أو أكثر».[3]

ميّزت هذه النظرية بين الكفاية اللغوية Compétence والأداء الكلامي Performance، فالكفاية عند **تشو مسكي** Chomsky هي: «القدرة الضمنية

---

[1] – أنظر: محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، 2004، ص83.

[2] – أنظر: G. Mounin, La linguistique du 20° siècle, P : 120.
نقلا عن: أحمد عزوز، المدارس اللسانية، المرجع السابق، 2008، ص213.

[3] – صالح الكثمو، الوضع الإبستيمولوجي للسانيات، مجلة المعرفة، عدد: 286، ص19.

التي يمتلكها المتكلم، والتي تخوّل له إنتاج عدد لا حصر له من جمل لغته الأم»[1]، أما الأداء الكلامي فهو الاستخدام الفعلي للغة في الظروف المحسوسة.[2]

تتشكل النظرية التوليدية والتحويلية من مجموعة من القواعد لها القدرة على تفسير البنى التركيبية التي تكون اللغة الطبيعية، وينقسم هذا النظام إلي ثلاثة مكونات هي:

المكون التركيبي Composante syntaxique:

هو مكون تحويلي يجعل لكل جملة بنية عميقة، وبنية سطحية، ويتألف هذا المكون من مكونين يمكن توضيحهما بالشكل الآتي:

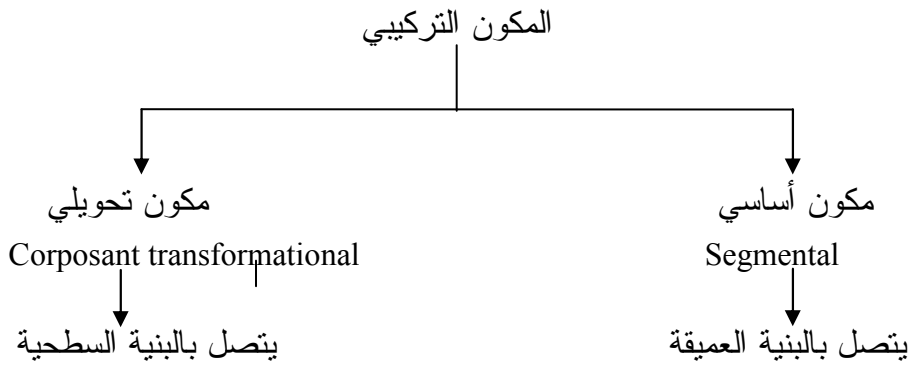

الشكل(2): مكون الموكن التركيبي.

[1] – أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص127.

[2] – أحمد حساني، المرجع نفسه، ص127.

المكوّن الفونولوجي:

يحدد الشكل الصوتي للجملة التي يولدها المكون التركيبي، ويعطيها تفسيرا قائما على قواعد فونولوجية خاصة بكل لغة.[1]

المكون الدلالي:

ينحصر دوره في التفسير الدلالي للبنى المولدة من المكون الأساس باعتبارها المكون التوليدي الوحيد، حيث تعد البنية العميقة قاعدة عمل المكون الدلالي، فمن خلالها يقدم التفسير الدلالي للجملة،[2] ويتجلى هذا المكون في مجالين هما:

- مجال المعجم: قائمة من المداخل المعجمية.
- مجال قواعد: للتفريق بين الوحدات المعجمية والبنى التركيبية التي يولدها المكون الأساس.

إن استثمار هذه الإجراءات المنهجية للنظرية اللسانية سيمكن من ترقية تعليمية اللغات، وتطوير الطرائق التربوية، وتجاوز الصعوبات التي تعرقل العملية التعليمية التعلّمية.

2. الأسس الخارجية:

أ- المقاربة الأنثربولوجية:

اهتم دارسو اللسانيات الأنثربولوجية اهتماما كبيرا بالنموذج اللغوي وصلته بثقافة مجتمع معين، فالثقافة تشمل العادات والتقاليد والأعراف ونمط الحياة لمجموعة إنسانية لها خصوصية حضارية معينة، فلكل المجتمعات سواء

[1] - أحمد حساني، المرجع السابق، نفسه، ص 130.

[2] - أنظر: ميشال زكريا، مباحث في النظرسة الألسنية وتعليم اللغة، بيروت، ط:1، 1984، ص112.

أكانت متحضرة أم بدائية لها ثقافة، وأن الحامل المادي لهذه الثقافة هي اللغة في بنيتها المتميزة.[1]

يرتبط النمط الثقافي بالنموذج اللغوي لجماعة معينة : فينتج عن ذلك اختلاف تقطيع المفاهيم وتوزيعها في الثقافات باختلاف اللغات، إذ يرى **هارد** Harder وهمبلد و**سابير** Sapir أن اللغة تحدد نظرة المجتمع للعالم المحيط بالفرد المنتمي إلى مجموعة بشرية معينة، فسابير يستعمل لفظ الثقافة بمعناها الواسع للدلالة على مجموعة من التصورات والتمثلات والمفاهيم التي تتشكل من خلال نظرة الجماعة البشرية عن العالم المحيط.[2] فهو يؤكد على استحالة فصل اللغة عن الثقافة، حيث يحدد النموذج اللغوي مسار التكيف الاجتماعي ويتحكم فيه داخل الوسط الثقافي.

استثمر **ورف** Whorf تلميذ سابير هذا التوجه العلمي في الدراسات المتلاحقة في البحث اللساني والانثربولوجي، فحقق فرضية عُرفت باسمه وهي ترتكز على اعتبار اللغة أداة للتعبير عن الأفكار[3]، ولتوضيح هذه الفرضية قام **ورف** Whorf بتحليل مدونات من لغات مختلفة، فأخذ نماذج من بنية الأفعال في إحدى لغات الهنود الحمر تسمى بـHopi، وأخرى مقارنة بين أفعال هذه اللغة وأفعال اللغة الإنجليزية.. فخلص إلى أن نظرة المجتمعين إلى الزمن تختلف باختلاف هاتين اللغتين.[4]

---

[1] – أنظر: ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة وتعليق أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط: 2، 1982، ص52.

[2] – أنظر: ميشال زكريا، علم اللغة الحديث مبادؤها وأعلامها، ص 220.

[3] – أنظر: أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ص33.

[4] – نايف حرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1978، ص217.

ب) المقاربة المكانية:

اهتم الاقدمون بالعامل المكاني عند ما قاموا بضبط القواعد التي تحكم الاستعمال اللغوي انطلاقا من عنايتهم الشديدة في تحديد رقعة الفصاحة تحديدا جغرافيا،[1] حيث صار يُعرف في العصر الحديث تبعا للإجراءات التي جاء بها **دو سوسير** De Saussure باللسانيات الخارجية، إذ يقول« إن من يباشر مسألة علاقة الظاهرة اللسانية بالمكان يخرج من مجال اللسانيات الداخلية ويدخل في مجال اللسانيات الخارجية».[2]

إن اعتماد الدرس اللساني على العامل الجغرافي مرده إلى تميز الحدث اللغوي بالتنوع والاختلاف من جهة إلى أخرى، فالمكان يجعل الجماعة البشرية المنتمية إليه تشعرأنها تملك لسانا خاصا بها، وقد حاول بعض الدارسين في هذا الشأن « ضبط الاستعمالات اللغوية بكل مستوياتها الصوتية والتركيبية والدلالية، وتصنيفها حسب التوزيع الجغرافي للمصدر البشري المستعمل للغة معينة، ويتم ذلك غالبا بواسطة خرائط وأطاليس تبين الاختلافات اللهجية للمجموعة البشرية الواحدة »[3]، حيث قام الباحث اللساني الألماني J.Wenker بتجارب في كل أنحاء ألمانيا، وأجرى اللغوي الفرنسي **جول جيلييرون** J.Gillieron تطبيقاته التجريبية على 630 منطقة نشر نتائجها باسم أطلس فرنسا اللغوي.

[1] – أنظر: أحمد حساني، مباحث في اللسانيات ، ص25.

[2] – دو سوسير، دروس في الألسنية العامة، ترجمة. صالح الصومادي وآخرون، الدار العربية للكتاب، تونس– ليبيا، 1985، ص 285.

[3] – أحمد حساني، مباحث في اللسانيات ، ص26.

ج) المقاربة الاجتماعية:

تبدأ هذه الدراسة مع أعمال العالم **دوركايم** Durkheim الذي تبنى توجها اجتماعيا في تناوله للظاهرة اللغوية، وهو ما سار عليه **دوسوسير** De Saussure بعده، فاللسان عنده هو الواقعة الاجتماعية داخل المجتمع وتمارس على المتكلمين الأفراد، وهي لا توجد كاملة عند كل فرد شأن ما تحدث عنه **دوركايم** في الوعي الجمعي، إنها عنده نظام من القيم النفسية،[1] واللغة ظاهرة اجتماعية لها أشكال كثيرة تنتج من المَلَكَة اللغوية.ويتقاطع علم الاجتماع مع اللسانيات بتناولهما اللسان كظاهرة اجتماعية، وهذا ما يعرف بعلم الاجتماع اللساني الذي يدرس مواضيع عديدة هي:

- اللهجات:

يستعمل الأفراد الذين ينتمون إلى الرقعة الجغرافية نفسها لهجة متفرعة عن النظام اللغوي للمجتمع، ويبدو هذا الأمر واضحا في المجتمعات العربية «إذ إن هذه المجتمعات تختلف فيما بينها باختلاف اللهجات الخاصة التي تعرف بها. »[2]

- اللهجات الفردية:

يوجد نمط من الاستعمال اللغوي يرتبط بالجوانب الشخصية للمتكلم عند إنجازه الفعلي للغة؛ فهو يتصف بخصائص نطقية وتعبيرية تميّزه عن غيره.

- علاقة اللغة بالجنس:

تتأثر العناصر المكونة للخطاب التواصلي في أي مجتمع بالفروق الفردية، وخاصة الفروق بين الجنسين فالاختلاف واضح بين القاموس اللغوي والأنماط

[1] – أنظر: أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، درا الفكر، سورية، ط:2، 1999، ص18.

[2] – أحمد حساني، مباحث في اللسانيات ، ص21.

اللغوية، والأغراض التعبيرية والإبلاغية بين الرجل والمرأة.[1] وقد يمتد هذا الفرق إلى الألفاظ الدالة على المشاعر والأحاسيس والعواطف.

-علاقة اللغة بالتباين الاجتماعي:

يظهر علم الاجتماع اللساني في هذا المجال هذه الظاهرة ، و و يبين أثرها في النظام اللغوي و يدرس الفروق اللغوية الموجودة بين فئات المجتمع المختلفة، و يرصد الانتقال من طبقة إلى آخرى، وأثر ذلك في تحول بنية النظام اللغوي.[2]

-الكلام المحظور:

يخضع النظام اللساني إلى قواعد واعتبارات اجتماعية، تختلف من جماعة بشرية إلى أخرى، وهي ترجع إلى الاعتقادات والعادات والأعراف العامة التي تشكل ثقافة المجتمع ونمط حياته.[3] فيعمد العرف اللغوي إلى إقصاء بعض الكلمات التي تتعلق بالمحظورات والمحرمات.

د) المقاربة النفسية:

يشترك علم النفس مع اللسانيات في تناوله للظاهرة اللغوية فيدرسها باعتبارها حدثا نفسيا، حيث نتج عن هذا التقاطع المنهجي علم عرف باسم: علم النفس اللساني، ظهرت تجلياته الأولى في مجلة علم النفس الأمريكي سنة 1930، وأخذ في التشكل مع أعمال **واطسون** Watson 1921 الذي إقترح دراسة السلوك الظاهر فحسب و إهمال العقل بالمقابل. ثم تميز بطابعه العلمي مع **هيل** Hull 1930 و**سكينر** 1957 **وبلومفيلد** Bloomfield **وبول ويس** Paul Wesse، كما ساهمت نظرية الاتصال في اكتمال البحث النفسي واللساني على يد **سيبوك**

[1] – أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ص37.

[2] – أنظر: أحمد حساني، مباحث في اللسانيات ، ص22.

[3] – أحمد حساني، المرجع السابق، ص21.

SEBEOK حوالي 1954 فأضحى مرتكزا معرفيا في الثقافة الإنسانية والمعاصرة [1]، و«علم النفس التربوي بمفهومه الحديث لايقتصر على أن يستعير من علم النفس النظري ما يصل إليه من نتائج ومبادئ تفيده في حل المشاكل التربية والتعليم. »[2]

هـ) المقاربة التطبيقية:

إن اللسانيات التطبيقية هي «استثمار للمعطيات العلمية النظرية اللسانية واستخدامها استخداما واعيا في حقول معرفية مختلفة أهمها حقل تعليمية اللغات، وذلك بترقية العملية البيداغوجية وتطوير طرائق تعليم اللغة للناطقين بها ولغير الناطقين».[3]

يتجلى الجانب التطبيقي للعلمين في شقين:

- إختبار المعطيات العلمية النظرية وتجريبها.
- استخدام القوانين والنتائج النظرية في ميادين أخرى، للاستفادة منها. فاللسانيات التطبيقية تعتمد على اللسانيات النظرية في تشخيص الظاهرة اللغوية ثم علاج المشكلات المرتبطة بها، كما أنها حلقة وصل بين عدة فروع لسانية أو مدعمة لفروع أخرى.

[1] – أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ص: 39-40.

[2] – عبد الرحمان الوافي، المختصر في مبادئ علم النفس، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط: 2، 2008، ص 39.

[3] – عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر والمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص50.

الإحـــالات:

1- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، ط: 2، 2009.

2- أحمد حساني: مباحث في اللسانيات،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1994.

3- أحمد عزوز: المدارس اللسانية، أعلامها ومبادؤها ومناهج تحليلها للأداء التواصلي، دار الأديب، وهران 2005.

4- أحمد عزوز: المدارس اللسانية ،أعلامها، مبادؤها ومناهج تحليلها للأداء التواصلي دار الرضوان وهران، ط:2، 2008 .

5- أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر، سوريا 1999.

6- أحمد مومن: اللسانيات، النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط:3، 2007 .

7- حنفي بناصر ومختار لزعر: اللسانيات: منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2009.

8- دي سويسر: دروس في الألسنية العامة، ترجمة: صالح الضرسادي وآخرون، الدار العربية للكتاب، تونس- ليبيا، 1985.

9- سليم بابا عمر، اللسانيات العامة الميسرة، دار أنوار، الجزائر

10- صالح الكشو: الوضع الابستمولوجي للسانيات، مجلة المعرفة، عدد: 286.

11- عبد الرحمان الوافي: المختصرفي مبادئ علم النفس، ديوان المطبوعات الجزائرية ط:2، 2003.

12- عبد السلام المسدي: اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر والمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986.

13- عبد القاهر الجرجاني: الجمل، تحقيق. علي حيدر، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1972.

14- كارل ديتربونتنج: المدخل إلى علم اللغة، ترجمة: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار القاهرة، ط:2، 2006.

15- ماريو باي:أسس علم اللغة، ترجمة وتعليق:أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط:2، 1982.

16- محمد الحناش: البنوية في اللسانيات، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1980.

17- محمد محمد يونس علي: مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2004.

18- ميشال زكريا،الألسنية علم اللغة الحديث،مبادؤها وأعلامها، بيروت، 1980.

19- ميشال زكرياء، مباحث في النظرية اللسانية وتعليم اللغة، بيروت، ط:1، 1984.

20- نايف حرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1978.